Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

تطلعت إلى سماء العرب فى أزهى عصورهم، فرأيت فيها كواكب نسوة ساطعات، بهرنى تألق نورهن وغمرنى شعاع من بركة إيمانهن وإحسانهن، وكنت كأعرابية تهتدى بهدى النجوم فى صحراء الحياة، فتمرست بمطالع هذه الكواكب ومغاربها، وعرفت مسارحها ومساربها، فأحببت أن أقتبس من نورها، وأن أنشر هذا النور الذى تجلت فى ألوانه وأفانينه أكرم معانى الأمومة والإيمان، وأسمى مزايا البطولة والاستشهاد، فتخيرت لها طائفة من أمهات المؤمنين وأخوات الشهداء، ومن أولى من هؤلاء الفضليات العبقريات بالذكر والتصوير والاعتبار، فلقد رفعن فى دنيا العرب والإسلام مكانة المرأة، وكن حجة التاريخ على الرجال، فعكفت طويلا على كتب السيرة والحديث ورواية الأوائل الذين نثروا أنباء هؤلاء النسوة الكرائم فى ثنايا مؤلفاتهم وتصانيفهم، ونشروا ما يتصل بتلك السير الرائعة والحوادث الجسام على طريقتهم التاريخية فى غير معرض واحد أو رواية واحدة.

وإذا كان على المعاصرين من الكاتبين والكاتبات وقد افتنوا فى أساليبهم فنوناً وألواناً أن يسكبوا فيها أحداث التاريخ ولباب الأدب، ليحببوا بمآثرنا وآثارنا أذواق المحدثين من الرجال والنساء، فقد رأيتنى ماضية فى هذا السبيل، على طريقتى التى جعلت سداها الحقيقة ولحمتها التاريخ، ساكبة مداد قلمى على هذه الصور الإنسانية المثالية، من شعور طالما هزنى فخراً واعتزازاً، بهؤلاء الأمهات والأخوات اللاتى لم تنجب أمثالهن أمة من الأمم فى قديم الدهر وحديثه، وكان يفيض فى قلبى ذلك الشعور وأنا أقرأ سيرهن وأتتبع أخبارهن، حتى جلوتها فى صور فنية، تأنس بها النفس ويعلق بها الخاطر، وهأنذى أزجيها إلى فتيات العرب المتنورات، وأمهاتهن اللواتى هببن فى مُطل هذه